الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٥ ديسمبر ١٩٩٩

الشيشان: المعارك تستعر داخل غروزني بعد تجاوز القوات الروسية ضواحيها

موسكو: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

بدأت امس «معركة غروزني» في ما يمكن ان يشكل نهاية المرحلة الحالية من الحرب الاستقلالية الشيشانية. وكانت القوات الروسية امس قد اتمت سيطرتها على بلدة شالي، ثم باشرت باختراق بعض ضواحي غروزني، حيث أشارت مصادر شيشانية الى اندلاع «معارك عنيفة جداً». ثم وردت تقارير روسية تفيد بان القتال صار داخل العاصمة الشيشانية ذاتها. وقد تسارعت هذه التطورات بعدما اعلن وزير الحالات الطارئة الروسي سيرغي تشويجو امس انه ينوي الاتصال اعتبارا من اليوم الاربعاء بالرئيس الشيشاني اصلان مسعدوف للتفاوض بشأن مصير المدنيين.

وحسب كلام تشويجو امس فإنه بصدد مغادرة موسكو خلال ساعات للالتقاء بمسعدوف اليوم. الا انه لم يكشف النقاب عن طريقة ترتيب اللقاء، كما شدد الوزير الروسي على انه لا ينوي مفاوضات سياسية «لانها خارج نطاق اختصاصه» المتصل باللاجئين المدنيين على حد قوله.

نبأ نشوب القتال داخل غروزني اوردته امس وكالة انباء «انترفاكس» الروسية، اذ نقلت عن مصادر عسكرية روسية قولها للمرة الاولى «ان وحدات روسية اخذت مواقع لها داخل غروزني وان معارك تدور الآن في داخل المدينة». واضافت المصادر في قيادة القوات الروسية في الشيشان ان طلائع للقوات اخذت بالفعل مواقع لها في المدينة المحاصرة لكن الامر لم يصدر بعد بالاستيلاء عليها.

وسبق هذا التقرير، افادة موقع «انترنت» شيشاني امس بنشوب قتال شرس في ضواحي المدينة في مؤشر واضح على بداية معركة اقتحامها. وذلك على الرغم من مناشدات «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» بوقف القتال والقصف المدفعي والجوي المستمرين لضواحي المدينة ولمعاقل المقاومة الشيشانية في المرتفعات الجنوبية للجمهورية، وخاصة في اقليمي فيدينو وشاتوي.

ويذكر ان كنوت فولبيك الرئيس الحالي للمنظمة الذي يجول راهناً في القوقاز الشمالي ركز على ضرورة وقف اطلاق النار لدى وصوله صباح امس الى العاصمة الداغستانية مخاتش قلعة، وللعلم تشمل جولة فولبيك، بجانب داغستان، كلاً من اوسيتيا الشمالية وانغوشيتيا (الانغوش) والمناطق التي احتلتها القوات الروسية من جمهورية الشيشان.

على الصعيد الميداني ايضاً، دخلت القوات الروسية امس شالي الواقعة على بعد 20 كلم جنوب شرقي غروزني، وهي آخر بلدة شيشانية كبيرة ظلت حتى امس خارج سيطرتهم عدا العاصمة. وحسب التقارير الواردة من المنطقة دخل الجنود البلدة صباح امس دون قتال بعدما كان سكانها قد امهلوا حتى اول من امس لطرد المقاومين قبل بدء «تطهيرها». وعلم ان وجهاء شالي الذين فاوضوا على رحيل المقاومين، اكدوا للجيش الروسي انه لن يواجه مقاومة بداخلها. ويذكر ان الجنرال الروسي جينادي تروشيف قائد العمليات على الجبهة الشرقية تعهد قبل سقوط شالي سلماً بـ«تصفية» اي مقاتل يظل فيها.

ايضاً على الصعيد الميداني، نقلت وكالة «ايتار تاس» عن مصادر روسية عسكرية «ان عمليات القوات الاتحادية (الروسية) مستمرة حتى تدمير كل مواقع المقاومة الشيشانية في القرى الواقعة شرقي غروزني، قرب من مطار خان قلعة العسكري. وفي المقابل صرح قادة شيشان في اغيشيتي (على بعد خمسين كلم جنوب شرق غروزني) لمراسل وكالة «أ.ف.ب» الفرنسية ان الطيران الحربي الروسي قصف امس الثلاثاء الطرق الرئيسية في أقليمي فيدينو وشاتوي، في حين نقلت وكالة «انترفاكس» عن عسكريين روس ان 85 مقاتلا شيشانيا قتلوا خلال الساعات الاربع والعشرين السابقة، كما نفذ الطيران الروسي 56 طلعة ضد مواقع المقاومين لا سيما في المرتفعات الجنوبية.

وتفيد التقارير ايضاً انه في المناطق الجنوبية الجبلية بالذات تكبدت القوات الروسية اكبر خسائرها خلال الايام الماضية. فقد قتل ستة عسكريين اول من امس الاثنين كانوا ضمن المجموعة التي نجحت في انقاذ قائد المقاتلة القاذفة الـ«سوخوي سو ـ 25» التي اسقطت في منطقة يسيطر عليها الشيشان. كما اصيبت طائرتا هليكوبتر من اصل 15 طائرة شاركت في العملية. وما زال الغموض يكتنف مصيرهما.

اخيراً، بعد تعهد الرئيس الشيشاني مسعدوف مساء اول من امس «بهزيمة» القوات الروسية خلال بضعة اشهر، علق وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين، في باريس امس بالقول «ان احداً لا يملك في الوقت الراهن وسيلة للضغط على روسيا، مع ان علينا تذكير الروس بانهم ينتهكون تعهداتهم ومن غير المجدي التفكير بحل عسكري للأزمة (الشيشانية)».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية